

يمكن أن نقول على وجه الإجمال ان الديمقراطية هي حكم الشعب واصل الكلمة الإغريقي يدل على ذلك أيضا فقد كانت الديمقراطية في الأصول الإغريقية تتكون من مقطعين، الأول **Demos** ومعناه الشعب أو عامة الناس ، والثاني **Kratia** ومعناه حكم أو سلطة أو سيادة ويعتبر هذا التعريف هو أقدم تعاريف الديمقراطية فهي حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب وهي النظام الذي يملك فيه كل فرد نصيباً، بينما يعتبرها البعض بأنها الطريقة لاتخاذ القرارات.

أما الديمقراطية الحديثة فيمكن أن نعرفها بأنها منهج لاتخاذ القرارات العامة من قبل الملزمين بها، وهي مبادئ تمكن الجماعة السياسية من إدارة أوجه الاختلاف في الآراء وتباين المصالح ومن الجدير بالذكر ان مفهوم الديمقراطية ليس مفهوماً علمياً وبالتالي تعريفه تعريفاً وحيداً دقيقاً لا يقبل المناقشة والشك، بل كلمة الديمقراطية هي مجرد تعبير لغوي مرن.

فالديمقراطية هي مسألة (اجتماعية - تاريخية)، أي مسألة نسبية تتحدد بالظروف الاجتماعية السائدة. وليس هناك شكل أمثل للديمقراطية قابل للتطبيق في كل مجتمع وفي كل زمان ومكان. ففيما يعتبر من الديمقراطية في مجتمع ما قد يعتبر، أو يحدد عند التطبيق، حتى مع المحافظة على الشكل نفسه، لا ديمقراطية، أو ديكتاتورية في مجتمع آخر وما يعتبر من الديمقراطية من وجهة نظر طبقة أو فئة اجتماعية أو إنسان ما قد يمثل الطبقة أو فئة أخرى لا ديمقراطية وقد يتفق الناس على ان الديمقراطية حاجة أولية وأساسية للإنسان. ولكنهم ما يلبثون عند النظر في تحديد مضمونها أن يسلكوا طرقاً متباينة وهذا يعني إن الديمقراطية مفهوم عام يستوعب جميع أشكال الأنظمة القائمة وان الخلاف بين هذه الأنظمة يصبح خلافاً في درجة الديمقراطية.

وبعد ان تعرفنا على بعض التعريفات التي توضح لنا مفهوم الديمقراطية يجب أن نشير إلى إن الديمقراطية تعتبر كلمة مطاطة تستوعب العديد من المفاهيم والمبادئ المختلفة.

خصائص الديمقراطية

إذا كان أهم المفاهيم التقليدية للديمقراطية هو حكم الشعب بالشعب فإن الديمقراطية أيضا تتميز ببعض الخصائص التالية:

1- الحكومة الديمقراطية حكومة حرة.

تمتاز الديمقراطية بهذه الخاصية لأن غرضها وضع النظام المحقق لحرية الأفراد السياسية، وما النظام ذاته سوى وسيلة لتحقيق هذه الحرية، إذ بغير هذا النظام تنقلب الديمقراطية للنقيض، لذا وجب

منطقيا ان لا تلجأ هذه الحكومات إلى تقييد الحريات إلا بقصد وبالقدر الضروري لصيانتها وهذه الصيانة تستلزم بالضرورة وجود دستور وهذا يعتبر ضمان جدي لصيانة حقوق الأفراد وحياتهم.

2- الديمقراطية تفر المساواة بين الأفراد:

تقوم الديمقراطية الحقيقية على تقرير حق المساواة بين الأفراد ولكن المساواة التي نقصدها هنا هي تمكين الفرد من المساهمة في إدارة شؤون الحكم بغض النظر عن الأصل أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الانتماء إلى طبقة أو المركز الاجتماعي.

3- الحكومة الديمقراطية تمثل حكم الأغلبية:

تعتبر الديمقراطية حكومة الأغلبية مع مراعاة الحقوق وحيات الأقلية والاعتراف لها بحق المعارضة وتأتي القيمة الديمقراطية من انها تحاول أن تعتبر أو حتى تدعى التعبير عن آراء الشعب، وليس عن آراء الناخبين.